

## 104342 - من دان بغير الإسلام فهو كافر سواء كان من الصابئة أو من غيرهم

### السؤال

هنا بالمغرب جماعة تسمى بالصابئين يدعون أنهم على دين إسماعيل عليه السلام ما حكمهم في الدين ؟ وهل هم على صواب أم هم ضالون ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

اختلف العلماء في حال الصابئة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم ، هل هم من النصارى أو من اليهود أو المجوس ، إلى غير ذلك من الأقوال ، وقد سبق بيانها في جواب السؤال رقم (49048) .

وأما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، فيجب أن يعتقد أن كل من دان بغير دينه فهو كافر ، ولا ينفعه انتسابه إلى إبراهيم أو إسماعيل أو موسى أو عيسى عليهم السلام ، لأن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء ، وأوجب على الجن والإنس اتباعه والإيمان به ، وجعل شريعته ناسخة لجميع الشرائع ومهيمنة عليها ، كما قال سبحانه : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ) الأحزاب/40 ، وقال تعالى : ( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا ) وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ) آل عمران/81 ، وقال تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ) النساء/170 ، وقال سبحانه : ( وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا ) المائدة/48 .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ) رواه مسلم (153) .

وعليه ؛ فهذه الجماعة التي ذكرتها إذا كانوا لا يدينون بالإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهم كفار ، لا شك في ذلك ولا ريب .

وقد أوردت الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة نبذة عن الصابئة الذين يعيشون اليوم في جنوبي العراق وإيران ، وأنهم يزعمون أن يحيى عليه السلام هو نبيهم ، وذكرت شيئا من عبادتهم كالصلاة التي تختلف عن صلاة المسلمين ، والطهارة والتعميد .

ينظر : "الموسوعة الميسرة" (2/724-733) .

وأما الصابئة بالمغرب فلا نعلم شيئا عن حالهم ، وحسبك ما ذكرنا من أن كل من دان بغير الإسلام فهو كافر ، سواء انتسب

إلى اليهودية أو النصرانية أو الصابئة أو غيرها ، حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبدينه وكتابيه ويلتزم شريعته . وقد نص أهل العلم على أن المسلم يكفر ويرتد إذا اعتقد أن أحدا يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، فكيف إذا خرج عنها بالفعل .

قال في "كشاف القناع عن متن الإقناع" (6/171) في باب المرتد : " من اعتقد أن لأحد طريقا إلى الله من غير متابعة محمد صلى الله عليه وسلم ، أو لا يجب عليه اتباعه ، أو أن له أو لغيره خروجا عن اتباعه صلى الله عليه وسلم وعن أخذ ما بُعث به ، أو قال : إن من الأولياء من يسعه الخروج عن شريعته صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى صلى الله عليه وسلم ، فهو كافر ؛ لتضمنه تكذيب قوله تعالى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ) الأنعام/153 . أو اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، فهو كافر " انتهى بتصرف . والله أعلم .